الكنايات فغير ظاهر ولذا لم يذكر هذا القيل صاحب الكشاف بل قال هذا من باب الكناية
لابتدا اثبت الاس في مكان الوجل وعلي فقد اشتد فيه وفصله عنه اي فصل
قد جائك عن قوله تعالي ويقول لو ان الله هداني لانه لان تقديم بلى قد جائتك يوجب
تفرق القراين اي يوجب الفصل بين ان يقول الاول وان يقول الثاني وتاخير المردود
المردود هو ان تقول لو ان الله هداني عن قوله او تقول حين ترى العذاب
يوجب الاخلال بالنظم لانه يعرف الامور التي وقع الترديد فيها وتذكير الخطاب
اي فتح كاف جائتك وكذبت واستكبرت وقرئ بالتانيث اي تكسير الحروف المذكورة
من ظلمة الجهل في الاخروية ترى حال الباطن بعلامات فتري الجهل بظلمة
الوجه وتفسيرها بالنجاة اراد ان الفوز هو الفلاح وهو الظفر بالخير ولا يخفى
ان اهم اقسام النجاة من الله، وظاهر ايضا ان السعادة والعمل الصالح سببان
المظفرة وفيها من يدل دلالة على الاختصاص لان الاختصاص يفهم من الله
وتقديم له يفهم اختصاصا اخر وتعيين النظم الى اجزاء الجملة المعطوف عليها وهو نجى الله
فعله والمعطوف وهو الذي كفروا واجلة اسمية او بما يليه وهو قوله تعالى له مقاليد
السموات والارض ولولا دلالة التقديم على الاختصاص الى اخره يمكن ان يقال التخصيص
مفهوم من العام لانه اذا ابطل الاشراك فلا امر بعبادة امر تخصيصه بها فان قيل
فما فائدة التقديم قلنا الاهتمام بذكره واعلم ان صاحب الكشاف ذكر ههنا شيئا لابد
منه تركه المصنف وهو ان المعنى لا يفيد ما امروك به ان كنت عاقلا فاعبد الله
فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا عنه تملأ الليل بكسر اللام الشهر الذي جاوز نجمة
الاذن والمراد بما ذكر طلوع الصبح من غير ان يراد بالملة المعنى الحقيقي والمجازي
وقوى بالنصب اي قوى قبضته بالنصب ولذلك اضاف اسم الى الارض اي تمام ان
الله تعالى يزين الارض لعلها اي يعدله اضاف اسم اي الوتد اليها ايهم القايلين
دلالة على التهويل اما باعتبار ان القايلين لكثرتهم لا يمكن عدهم واما باعتبار ان القايل

في القوة

٤٩١٣

في القوة والقدرة بحيث لا يحفظ الوصف به من كان كذلك كاين قوي واقفا لا محالة لانه
بنظره اي لان العفو يظهر بحصول الطيب ثم دخل بسبب الجنة مع ان في الجنة ليحى جواب
سوال هو لو ما اراد خلق كثير امكانا واحدا لزوم ورود لجمع الكثير مكانا واحدا
لزوم ورود لجمع الكثير فاجاب بانه يمكن ان يراد من المقام المراد من حيث شانا
المكان المعنوي ولا يمتنع ورود خلق كثير على مقام واحد معنوي ذاكرين له بوصفي
جلاله واكرامه وصف الجلال الوصف السلبي والاكرام الوصف الثبوتي والاولى سببا
ومن نسخ الذي هو التنزيه والثاني من الحمد وفي اشعار الحروجه الاشعار ان ذكر هذه
الصفة من بين صفاتهم يدل على انه اكمل صفاتهم سورة الطول واديد تشديد العقاب
الى انما قال ذكر لان الاضافة في شديد العقاب اضافة لفظية لانها اضافة الصفة المشبهة فلم
يفيد الاضافة التعريف فلا يصح ان يكون صفة للمعرفة وهو الله للازدواج اي
لاجل مناسبة مع ساير اقرانه ولذلك الى ولاجل ان مطلق الجدال ليس بمذموم قال صلى
الله عليه وسلم ان جدالا لتتكلم يشعر بان بعضه كفر مع انه ليس جدال الا في الجدال
لتحقيق معانيه وساير ما ذكر ليس جدالا بل هو الجدال عنه واما الجدال فيه فهو السعي
في ابطاله لان الحمد يقتضي حالهم اي لانه لما ورد النعم العظيمة من ربهم عليهم صار هذا
منشأ الحمد بهم فيكون هذا مقتضى حالهم واما التسبيح الذي هو التنزيه عن النقايص فليس
مقتضى حالهم الذي هو موالي النعم عليهم وانما هو محتاج الى ملاحظة اخرى ويمكن ان
يقال ان الحمد ههنا هو الحمد الفعلي وهو كونه على حاله الحمد اي يفعلون ما يدل كبريا ربهم لان
لكل منهم عبادة مخصوصة يشتغل بها دايما فكان الحمد مقتضى حالهم فحلاوة التسبيح
في معرفة سواد فيه تنظر كالايح والاول ان يقال في الايمان به سواء فيكون هذا على المجسمة
لانه لو كان تعالى مستقرا على العرش كما قاله المجسمة لكان حملة العرش مشاهدين له فما وصفوا بالايمان في معرض
المدح لانه انما يوصف بالشخص مدحا بالايمان الغايب لان الاقرار بوجود مرئي ظاهر لا يوجب المدح فلو قال المصنف

سورة الطول

Copyright © King Saud University